جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التاسع والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ١٦/٦/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التاسع والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الاغتراب في شعر صفي الدين الحلي (ت 750هـ) أحمد حسين محمد الساداني	1-43
مواجهة أَسى الطلليَّة سجى حازم خلف وإبراهيم جنداريّ جمعة	44 -70
التصوير البياني في ديوان جسر على وادي الرماد للشاعر ذنون يونس مصطفى هبة محمد محمود العبيديّ ومازن موفق صديق الخيرو	71- 97
الشاهد النحوي الشعري في "شروح اللُّمع لابن جنّيّ(ت392هـ)" معجمٌ وتوثيق - باب كان وأخواتها والمشبهات بليس أُنموذجًا- خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد	98- 111
دلالة أَوصاف (البيت) في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي دلالة مُنى فاضل الحلاوجي	112- 142
استدعاء الشخصيات في شعر أبي نواس مطير سعيد عطية الزهرانيّ	143- 182
الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت488هـ" فوَّاز أَحمد صالح	183- 217
ما جاء على بناء إِفْعَوْلَة (دراسة معجمية دلالية) تمام محمد السيد	228-268
بناء الأُسلوب في شعر نافع عقراوي -قراءة في قصيدة (أَنا والليل) – حسن محمد سعيد إِسماعيل	269- 285
أُسلوب الأَمر في اللغتين العربيَّة والتركيَّة (دراسة تقابليَّة) بشّار باقر عكريش	286- 311
الصّفة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابليّة في البِنْية والتركيب والدلالة" أَنفال عصام إِسماعيل الزيديّ	312- 337
الجَذر (ث/ق/ل) ومشتقاته في القران الكريم -دراسة دلالية – صباح أسود محمد	338- 360
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
مشركو قريش وحلفاؤهم حتى فتح مكَّة (8 هـ) دراسة تاريخيَّة – كميَّة وليد مصطفى محمد صالح	361- 415
سياسة السلطان عبد العزيز بن الحسن الاصلاحية في المغرب (1900 – 1905) السياسية والادارية والمالية والعسكرية عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	416- 447
المسيرة العلمية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	448- 469
الإسهامات الخيرية لنساء الأسرة الحاكمة للأعمال العمرانية في الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى القرن السابع الهجري الثالث العشر الميلادي أَرارات أَحمد علي	470- 507
بحوث الآثار	
ألاشيا (جزيرة قبرص) في المصادر الأكّدية فاروق عبَّاس إِسماعيل	508- 530
وصفات علاج لبعض أَمراض الرأس في بلاد الرافدين ومصر القديمة صباح حميد يونس	531- 554
بحوث علم الاجتماع وبناء السلام	
دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء السلام والتعايش هديل نواف أحمد	555- 571
التحولات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار دراسة تحليلية ياسر بكر غريب	572- 601
بحوث الفلسفة	

الحدس أو الوعي الصوفي في فلسفة ولترستيس ندى طلال أَحمد و زيد عبَّاس كريم	647-602
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
تداعيات النظر المقاصدي على أدلة الأحكام عند الْعَلَّامَةَ الزَّلَيّ أسماء عدنان محمد الفارس ونبيل محمد غريب	696 -648
الإمام ابن حجر الهيتمي ومنهجه في تفسير (التوبة ويونس وهود) صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	737 -697
بحوث القانون	
ميراث المطلقة في مرض الموت في العلاقات الخاصة الدولية دراف محمد علي حسن	737 -697
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
فاعلية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات تصميم الدروس الالكترونية لدى تدريسي جامعة الموصل أحمد لؤي الصميدعي وباسمة جميل توشي	778 -738

CC BY

بناء الأُسلوب في شعر نافع عقراوي

– قراءة في قصيدة (أَنا والليل) –

حسن محمد سعيد إِسماعيل *

تأريخ التقديم: 2018/8/20 تأريخ القبول: 2018/9/17

المستخلص:

تناول البحث الموسوم بـــــــــــ (بناء الأُسلوب في شعر نافع عقراويّ) وهي دراسة قائمة على قصيدة للشاعر نافع عقراويّ مترجمة من اللغة الكردية إِلى اللغة العربية وبالعنوان الآتي (أنا والليل) مسلّطًا الضوء على بناء الأُسلوب الذي يتجلّى في القصيدة التي ستخضع للتحليل والدراسة، من خلال رصد الأَدوات البلاغية والسمات الأسلوبية المتشكّلة في النص الشعري، وإبراز العلاقة المتواشجة التي تربط البناء الكلي للنص (البناء الصوتي والتركيبي والدلالي) بالأَدوات البلاغية والسمات الأسلوبية التي تشكّله في محاولة للكشف عن البنى السطحية للنص والوصول إلى أغوار النص وبنيته العميقة.

إِنَّ الأُسلوب في أية لغة – لا سيما الأسلوب الشعري – لا بد له أن يستند إلى بناء يقوم على ربط الدال بالمدلول وإنتاج مجموعة من العلاقات المتواشجة بين التراكيب بعد أن تغلّف بقوالب شكلية جمالية هي من إفرازات البلاغة، لذا آثرنا أن يكون العنوان بالشكل الآتي : (بناء الأسلوب في شعر نافع عقراوي – قراءة في قصيدة أنا والليل–) من هنا تأتي شرعية الدراسة فضلًا عن كونها تشغّل المنهج الأُسلوبي الذي ينفتح على البناء اللغوي العام للنص الفني واصفًا ومحللًا ومستنطقًا.

تقوم خطة البحث على استقراء النص الشعري والكشف عن مواطنه الجمالية أينما وردت من دون اللجوء إلى تقسيمات وتبويبات تثقل كاهل الدراسة فالبحث

* مدرس/كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك/إِقليم كوردستان العراق.

يدرس نصّاً واحداً كاملاً، الأمر الذي يستدعي تتبّع بنية أُسطره واحداً تلو الآخر استناداً إلى بنائه الأسلوبي الذي يقضي بذلك.

الكلمات المفتاحيَّة: التعبير، اللغة، الأُسلوب.

ويهدف البحث إلى إثبات أن الشعر المترجم من اللغة الكردية إلى اللغة العربية يستند إلى أُسلوب مبني على ألوان فنية في التعبير لا تقل جمالًا وإبداعًا عن الشعر المكتوب باللغة العربية.

النص/ (أنا والليل) [1]

الليلُ وحجبُ الظلامِ – أصدقائي
السوادُ وأثوابُ الحدادِ – أحبائي
أنا لم أبصر الفجرَ ولا الشفق...
وقد أصبحت الآلامُ الكبيرةُ راحتي
فالليلُ يخفي كلَّ شيء
ويلتهم ضياءَ القلب...
كيف لمن يحيا مع الليل
أن يبصرَ جمالَ الشمس..؟
ما هو الفجر ؟
وماذا يعني الصباح
مع الأحزانِ والأشجان...؟
ما هي السعادة
إنَّ من لا يتذوق (طعمَها) [2]
كيف له أن يجهلَ المرارة...؟

---

(1)نافع عقراوي، قناديل الفكر والأدب (www.kanadeelfker.com) ،ص:1-2، 2013/11/3 : 02:02 مساء، علينا أن ننبّهَ إلى أنّ الموقع الإلكتروني لا يشير إلى اسم مترجم النص إلّا أنّ الشاعر نفسه ترجم كثيراً من أعماله الشعرية من الكردية إلى العربية –كما يشير إلى ذلك الموقع نفسه–.

(2) في المصدر (طعم) وهي من تعديل الباحث ليستقيم السياق.

أنا الليل
والليلُ أنا
إني أسيرُ برفقةِ الحزن
لأجل السوادِ والعزاء
لأجل الصباح...
إنَّ الصباحَ بعيدٌ عني
والنور قد تلاشى في سمائي
ليمضي إلى الآخرين....
أنا عواءُ الذئاب
وزئيرُ العاصفة
وظلامُ الليل....
وحين يحلُّ الربيع
أكون أنا الخريف...
إني جديرٌ بالدموع
ولا أدري أهو قدري
أم أن (جمالي)[1]
جاءَ برفقتي للدنيا وترعرع
أم أني من محيطي
صرتُ ليلاً
وغدوتُ رفيقاً حميماً للظلام...
هذا هو حالي دائما
ولا أدري متى
سيطلُّ الفجر

(1) (جمالي) هكذا وردت في النص ونتوقع أنها (ظلامي) أو (بكائي) لكون الدال الأول لا ينسجم مع البناء السياقي للنص ولكون الدالين الثاني والثالث ينسجمان.

ومتى ستطالعُ عيناي
الشمسَ الذهبية
لكيلا أقولَ ، ثانيةً :
أنا الليل
والليلُ أنا

تحليل النص:

تعدّ قصيدة (أنا والليل) المؤلفة من اثنين وأربعين سطرا للشاعر نافع عقراوي [1] من قصائد النثر إلا أنها لا تخلو من إيقاع داخلي على الرغم من خلوها من الإيقاع الخارجي.

يشير شكل القصيدة العام إلى تداخل مباشر ومستمر بين الضمير (أنا) الذي يمثل الذات الشاعرة والدال (الليل) الذي يشغل الذات الشاعرة عبر البناء الأسلوبي للنص من أوله إلى آخره.

يفتتح النص بسمة أسلوبية هي التوازي [2] بين السطرين الأول والثاني:

الليل وحجب الظلام – أصدقائي
السواد وأثواب الحداد – أحبائي

---

(1) نافع عقراوي: شاعر كردي عراقي، من مواليد قضاء عقرة 1944م، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الطب – جامعة الموصل عام 1968م، رأس تحرير مجلة الصحة والمجتمع كما رأس اتحاد أدباء الكرد لدورتين، توفّي عام 1992م، من مؤلفاته:
1- دراسة عن أدباء بهدينان- دراسة نقدية باللغة الكردية 1976م .
2- شيخ صنعان – مسرحية باللغة الكردية 1977م .
3- الليلة التي لن أنساها – مجموعة قصصية باللغة الكردية 1979م .
4- من أدب المقاومة الإيراني-دراسة ونصوص باللغة العربية 1981م .
5- الهدية والجرح – مسرحيات باللغة العربية 1988م .
ينظر: من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، د.م، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م: 6/ 334.

(2) يعرف التوازي – في أيسر مفاهيمه- بأنه "مفهوم ألسني بلاغي يتعلّق ببنية العبارة ودلالتها، والخصوصية الأساسية له أنه تناظر بين جمل العبارة" النقد والأسلوبية – بين النظرية والتطبيق –، عدنان بن ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د. ط ، 1989م : 278.

ويمكن توضيح التوازي بالشكل الآتي:

المبتدأ + حرف عطف + اسم معطوف (مضاف) + مضاف إليه + خبر

(الليل) (الواو) (حجب) (الظلام) (أصدقائي)

(السواد) (الواو) (أثواب) (الحداد) (أحبائي)

ثمة تطابق رأسي بين الوحدات الصوتية في كلّ من السطرين ويعد هذا التطابق الرأسي من التطابق النحوي الذي ينتج بدوره تطابقا دلاليا فإن الدال (الليل) يقابل الدال (السواد) وإن (حجب الظلام) تقابل (أثواب الحداد) وإن (أصدقائي) تقابل (أحبائي) الأمر الذي يعبّر عن الحالة النفسية المتأزمة للشاعر والمتركّزة في الذات الشاعرة في الدالين (أصدقائي، أحبائي) إذ يتبيّن أن ذات الشاعر المتشائمة المتضخمة هي التي أدت إلى إفراز هذا البناء الأسلوبي الذي تمثّل ببنية التوازي الرأسي التام [1] منذ بداية النص، ثم يأتي السطر الثالث مفتتحا بضمير المتكلم (أنا) الذي يأتي ليبرهن عن حقيقة الواقع المر في السطرين الثالث والرابع:

أنا لم أبصر الفجر ولا الشفق...

وقد أصبحت الآلام الكبيرة راحتي

يأتي ذكر الضمير (أنا) مرتين في هذين السطرين، فيذكر صراحة في أول السطر الثالث في قوله: (أنا) ويذكر ضمنا في آخر السطر الرابع في قوله: (راحتي) من خلال الياء التي تعود إلى المتكلم، وفي ذلك كشف عن هيمنة الهم الذاتي في السطرين اللذين يؤديان إلى مفارقة في البناء السياقي في قوله:

أنا لم أبصر الفجر ولا الشفق...

---

(1) يعرف التوازي الرأسي التام بأنه التطابق التام في كل عناصر البناء النحوي للجمل المتوازية على المستوى الرأسي، مستوى بناء القصيدة، ويكون ذلك بالتطابق التام بين كل بيتين متتاليين أو سطرين متتاليين وهو ما يحقق للنص ترابطا بنائيا رأسيا، ينظر: الجمل المتوازية في ديوان أبي القاسم الشابي – دراسة نحوية دلالية – ضمن كتاب (المؤتمر الثاني للغة والأدب والنقد) ، د. محمود محمد سليمان الجعيدي ، منشورات جامعة إربد الأهلية ، ط1 ، 2003م : 227.

إذ لا يمكن أن يعقل من إنسان بصير أن لا يستطيع إبصار الفجر وهو فترة ظهور الضوء أو لا يستطيع إبصار الشفق وهو فترة غروب الشمس[1]، ففي ذكر (الفجر) و(الشفق) كناية[2]عن الفرح والراحة والطمأنينة فهذا كله لا يعرفه الشاعر وهو محاط بقدر كبير من الحزن والظلام، ثم تتعمّق المفارقة السياقية في قوله:

وقد أصبحت الآلام الكبيرة راحتي

فلا يمكن أن تكون الآلام – لاسيما الكبيرة منها – مصدر راحة للإنسان فالعلاقة بين الآلام والراحة علاقة ضدية إلا أنها أفرزت بدورها بعدا دلاليا يقوم على المفارقة وهي أن حياتي بعد أن امتلأت بالآلام الكبيرة أصبحت أعيش معها فأصبحت كالراحة لي لا أقوى على العيش بدونها فذلك يسبب فراغا في حياتي لا أحتمله، ثم إن هذا المعنى مرتبط بالسطر الخامس والسادس:

فالليل يخفي كل شي

ويلتهم ضياء القلب...

فالفاء الداخلة على (الليل) هي الفاء السببية التي يكون ما قبلها سببا لما بعدها [3] فالليل يعدّ الطرف الحقيقي في تحقّق الآلام الكبيرة فهو الصاحب الوحيد للشاعر، الأمر الذي جعل منه رفيقا يبعث الراحة، ثم تأتي الجملتان (يخفي كل شيء) و (يلتهم

(1) الشفق: "حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس، وتستمر من الغروب إلى قبيل العشاء تقريبا" المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت: 487/1.

(2) تعرف الكناية بأنها لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه الأصلي، ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، صحّحه وعلّق حواشيه : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية، بيروت، د . ط، د . ت: 52، و مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت 626هـ)، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000م : 512، و الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739هـ) ، شرح وتحقيق : أ . د . محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 2006م : 345، و التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ) ، تحقيق : عادل أنور خضر ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2007م : 172.

(3) ينظر: المنهاج في القواعد والإعراب، محمد الأنطاكي، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت : 269.

ضياء القلب) حالين من (الليل) ليعبّرا عن حال الليل وهو يستحوذ على كل شيء ويغطيه بشدة ظلامه لدرجة أنه يغطّي (ضياء القلب) أيضا وهو النور الباقي للشاعر وفي ذلك كله دلالة عميقة على الحزن والألم غلّفت باستعارة [1] غريبة فالليل ليس كائنا حيا يستطيع أكل الأشياء والتهامها والضياء كذلك ليس شيئا يؤكل لكي يستطيع الليل التهامه، لكننا نعزو كل ذلك إلى تضخم حالة الألم والحزن لدى الشاعر التي دفعت إلى هذا البناء الأسلوبي المغاير من حيث التركيب والدلالة.

ثم تأتي الأسطر (7–14) لتحمل في طياتها مجموعة من الأسئلة التي تدور حول الذات الشاعرة والواقع الذي تتفاعل معه بدءا بالليل وانتهاء بالصباح:

كيف لمن يحيا مع الليل
أن يبصر جمال الشمس..؟
ما هو الفجر ؟
وماذا يعني الصباح
مع الأحزان والأشجان...؟
ما هي السعادة
إن من لا يتذوق طعمها
كيف له أن يجهل المرارة...؟

إن الأسطر الثمانية السابقة تحمل عبر بنائها الأسلوبي خمسة أسئلة قائمة بذاتها باستثناء السؤال الخامس الذي ينبثق عن السؤال الرابع، ويمكن إعادة تشكيل الأسئلة بالشكل الآتي:

السؤال الأول = كيف لمن يحيا مع الليل أن يبصر جمال الشمس؟
السؤال الثاني = ما هو الفجر؟
السؤال الثالث = ماذا يعني الصباح مع الأحزان والأشجان؟

---

(1) تعرف الاستعارة بأنها استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. ينظر: أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الإيمان – المنصورة ، د . ط ، د . ت : 94، ودلائل الإعجاز: 53، ومفتاح العلوم: 477، والإيضاح: 301.

السؤال الرابع = ما هي السعادة ← السؤال الخامس = إن من لا يتذوّق طعمها (السعادة) كيف له أن يجهل المرارة؟

نجد أن الأسئلة كلها تؤكد –مجتمعة– على قضية واحدة هي أن الشاعر توحّد مع الليل بما يمنحه من ظلام وألم وحزن فلم يعد يعرف أيا من الأشياء الإيجابية أو المفرحة أو المضيئة كـــ (جمال الشمس، الفجر، الصباح، السعادة).

ثم يأتي السطران الخامس عشر والسادس عشر:

أنا الليل

والليل أنا

فيسند الدال (الليل) إلى الضمير (أنا) في السطر الخامس عشر، ويسند الضمير (أنا) إلى الدال (الليل) في السطر السادس عشر، ليدلّ كلّ من السطرين على الإصرار على دلالة التوحّد بين (الليل) الذي يعدّ مساحة النص و(أنا) الذي يتوزّع على هذه المساحة ليملأ أبعادها كافة، ثم إن ضمير المتكلم (أنا) تظهر من خلاله –هنا– الأنا الشعرية التي تعرف بأنها "ذلك الضمير الشعري الذي يجول في النص الشعري ليحقق الوعي الذاتي داخل النص" [1] وذلك الوعي هو التوحد مع الليل الذي يعدّ رمزا للعناء والبؤس والمرارة، ثم إن التكرار المتحقق من خلال القلب المكاني للمسند والمسند إليه بين التركيبين:

يبدأ السطر السابع عشر بضمير المتكلم إلا أنه متصل بالحرف المشبه بالفعل (إن) –هذه المرة– ليحمل دلالة التوكيد[2] ثم يأتي الفعل (أسير) الذي يحمل دلالة السير في الحال والاستقبال (برفقة الحزن) والحزن – في الحقيقة– لا يسير برفقة أحد إلا أن الشاعر عمد إلى استعمال الاستعارة من خلال محور الاستبدال/ استبدال

---

(1) الأنا في الشعر الصوفي – ابن الفارض أنموذجا – ، د . عباس يوسف الحـــداد ، دار الحـــوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ط2 ، 2009 : 194.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت 769هـــ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات سيد الشهداء ، إيـــران ، د . ط ، 1959م : 346/1.

العيش حزينا بالسير برفقة الحزن، وقد أدّى هذا الاستعمال الاستعاري إلى تعميق دلالة البنية التركيبية للسطر الشعري فالشاعر هنا لا يعيش حزينا فقط إنما هو يحمل حزنه أينما ذهب، ويأتي السطر الثامن عشر المتصل ببنائه التركيبي مع السطر السابق:

لأجل السواد والعزاء

ليكون بمثابة جواب عن سؤال يفهم من السطر السابق (إني أسير برفقة الحزن) ويمكن توضيحه بالشكل الآتي:

السؤال = لمَ تسير برفقة الحزن ← الجواب = لأجل السواد والعزاء

لكن ربما تكون هيمنة (الحزن) على الذات الشاعرة هي التي أدّت إلى خلل في الرؤية لدى الشاعر دفعه إلى التغريب في هذا الاستعمال التركيبي، والذي يؤكد هذه الخلخلة البنائية هو السطر التاسع عشر:

لأجل الصباح

فإنّ ثمة مفارقة بين التركيبين (لأجل السواد والعزاء) و (لأجل الصباح) تصل درجة الضدية إلا أن النظر إلى الشكل الآتي الذي ننثر فيه الأسطر الثلاث يعيد البناء التركيبي إلى المعيار:

إني أسير برفقة الحزن

والسواد والعزاء

لأجل الوصول إلى الصباح

إذن يكون (الصباح) هو الغاية التي ينشدها الشاعر ويطمح إلى الوصول إليها بعد معايشة كلّ من (الحزن والسواد والعزاء) ، ويأتي السطر العشرون ليشكّل مع السطر التاسع عشر علاقة فصل:

لأجل الصباح...

إن الصباح بعيد عني

إن العلاقة التي تجمع السطر التاسع عشر بالسطر العشرين علاقة سؤال وجواب إذ يفهم من السطر التاسع عشر معنى السؤال فلماذا الصباح إي لماذا يرغب الشاعر بالوصول إلى الصباح، فيحضر الجواب في السطر العشرين وهو لأن الصباح بعيد

عنه وهنا تأتي دلالة البعد للصباح من كون الصباح يحمل دلالة السعادة والأمل فهذا كله بعيد عن الشاعر لا يحس به ولا يعيشه، ثم إن علاقة الفصل بين السطرين تحقّقت عبر الاستئناف [1] بينهما من كون أحدهما سؤالا والآخر جوابا عنه، ويتحقّق العطف في السطر الواحد والعشرين والسطر الثاني والعشرين مع السطر العشرين فكأن السطرين (الواحد والعشرين والسطر الثاني والعشرين) جملة واحدة:

والنور قد تلاشى في سمائي

ليمضي إلى الآخرين....

فالدال (النور) معطوف على الدال (الصباح) من خلال حرف العطف (الواو) وإذا كنا قد قرّرنا حقيقة اقتران دلالة البعد بالصباح في السطر العشرين فإن السطرين الحادي والعشرين والثاني والعشرين يعطيان دلالة مغايرة من خلال الفعل الماضي (تلاشى) الذي يعبّر عن حضور سابق وغياب حالي، فإن النور كان حاضرا في سماء الشاعر في وقت ما إلا أنه الآن تلاشى ليس لسبب الغياب فقط وإنما لغرض الذهاب إلى الآخرين:

ليمضي إلى الآخرين

كلّ ذلك يدلّ على أنّ الذات الشاعرة تنفرد بالعيش في الظلام والحزن وكأنها تستأثر به لنفسها بينما يعيش الآخرون حياة ملؤها النور والسعادة، وتأتي الأسطر (23–27) لتؤكّد دلالة الأسطر السابقة وتؤسّس بناء أكثر انحرافا في الأسلوب السياقي:

أنا عواء الذئاب

وزئير العاصفة

وظلام الليل....

وحين يحل الربيع

أكون أنا الخريف...

يفتتح المقطع بضمير المتكلّم (أنا) ويسند إلى الدال (عواء الذئاب) ويسند ضمنا إلى الدالين (زئير العاصفة ، ظلام الليل) ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

(1) ينظر: دلائل الإعجاز: 182 وما بعدها، والإيضاح: 173 وما بعدها.

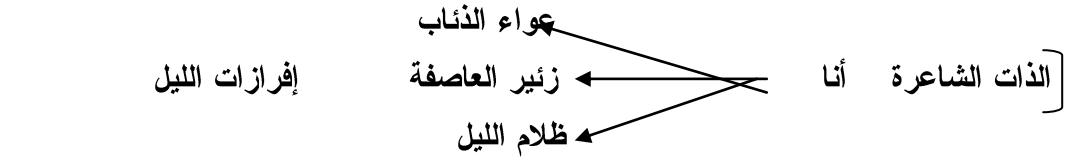

إنّ كلّاً من الدوال (عواء الذئاب، زئير العاصفة، ظلام الليل) هي من إفرازات الليل ومعطياته في الواقع أما الدال (ظلام) فقد أضيف إلى (الليل) صراحة وأما الدالان (عواء الذئاب) و (زئير العاصفة) فقد جاءا –هنا– مرتبطين بالليل فعواء الذئاب يكثر في الليل وأصوات الرياح يظهر في الليل ذلك أنّ كلا من الصوتين (عواء الذئاب، زئير العاصفة) يحتاجان إلى هدوء وسكينة لكي يُسمَعا وذلك لا يكون إلا في الليل فضلا عن دلالة الظلام التي جاءت في الدال الثالث (ظلام الليل) وكل ذلك لا يشكّل انحرافا أسلوبيا في البناء التركيبي لولا جعل هذه الدوال (عواء الذئاب، زئير العاصفة، ظلام الليل) أخبارا لمبتدإ واحد هو الضمير (أنا) الذي ما انفكّ الشاعر يؤكّد من خلاله معنى الاتصال والتمازج الذي بلغ حدّ التوحّد بين الذات الشاعرة والليل، ثم يأتي السطران السادس والعشرون والسابع والعشرون المرتبطان بالأسطر السابقة من خلال واو الاستئناف كأنهما جملة واحدة:

وحين يحل الربيع
أكون أنا الخريف...

لا شكّ أنّ دلالة (الربيع) تباين وتخالف دلالة (الخريف) فالربيع رمز للإشراق وانبعاث الحياة ففيه ينبت الزرع وتخضر الأرض ويعتدل الطقس، أمّا الخريف فهو رمز للظلام وانعدام الحياة ففيه تتساقط أوراق الأشجار ويبدو الجوّ شاحبا كئيبا، ذلك يؤكد إصرار الشاعر على الرؤية التشاؤمية التي جعل من (الليل) محورا لها وأخذ يزيد من دوالها، فجاء بالطباق[1] –هنا– بين (الربيع – الخريف) ليبرهن على حدّ التشاؤم البالغ أقصى درجاته عنده لا سيما أنّ دلالة الربيع هي ضد دلالة الخريف كما أوضحنا ذلك قريبا، إلا أنّ الشاعر يقدّم هذه التقانة البلاغية عبر امتزاجه بالدال (الخريف) من خلال قوله: (أكون أنا الخريف) ليكشف عن ضبابية الواقع المرير الذي

(1) يعرف الطباق بأنه "الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة" الإيضاح: 362.

يعيشه وينتمي إليه، ونأتي إلى المقطع الأخير من النص الشعري والذي يعدّ المقطع الأطول، يبدأ بالسطر الثامن والعشرين وينتهي بالسطر الثاني والأربعون:

إني جدير بالدموع
ولا أدري أهو قدري
أم أنَّ بكائي

يحمل السطر الأول اعترافا من الشاعر بكونه جديرا بالدموع وأهلا لها، ثم ينتقل إلى طرح تساؤلات تتأسس من خلال الدال (الدموع) :

ولا أدري أهو قدري
أم أنَّ بكائي
جاء برفقتي للدنيا وترعرع
أم أني من محيطي
صرت ليلاً
وغدوت رفيقاً حميماً للظلام...
هذا هو حالي دائما
ولا أدري متى
سيطلّ الفجر
ومتى ستطالع عيناي
الشمس الذهبية
لكيلا أقول ، ثانية :
أنا الليل
والليل أنا

ينقسم المقطع على قسمين يبدأ القسم الأول بإقرار حالة الحزن والدموع من خلال استعمال الحرف المشبه بالفعل (إنّ) بعد إسناده إلى ضمير المتكلّم (الياء) ليعطي دلالة التوكيد:

إني جدير بالدموع

يحمل السطر الأول اعترافا من الشاعر بكونه جديرا بالدموع وأهلا لها، ثم ينتقل إلى طرح تساؤلات تتأسس من خلال الدال (الدموع) :

ولا أدري أهو قدري
أم أن بكائي
جاء برفقتي للدنيا وترعرع
أم أني من محيطي
صرت ليلاً
وغدوت رفيقاً حميماً للظلام...

فالذات الشاعرة تحاول عرض واقعها المر الذي ما فتئت تعرضه منذ السطر الأول من القصيدة إلا أنها –هنا– تسأل عن شرعية العلاقة بينها وبين الدموع من جهة وبينها وبين الليل من جهة ثانية، أ فالدموع قدر يلحق بالشاعر اليوم أم أن الشاعر جاء إلى الدنيا وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالظلام فكأنهما رفيقان أو لكأنهما شيء واحد لا ينفصلان عن بعضهما، الأمر الذي يجعل من الدموع مجرد نتيجة معروفة لتلك العلاقة الحميمة / المحتومة بين الشاعر والليل، والليل والظلام –هنا– شيء واحد يعرف أحدهما بالآخر.

أما القسم الثاني من المقطع فيبدأ بإقرار الحالة نفسها – أي حالة الحزن والدموع – إلا أنه لا يعبّر عن الدموع صراحة بل يكتفي بالإشارة إليها وإلى الظلام ضمنا من خلال استعمال اسم الإشارة (هذا) ليشير إلى الحالة السابقة ويقرّرها من جديد ثم يعود لطرح تساؤلات جديدة تستشرف هذه المرة مستقبلا أفضل:

هذا هو حالي دائما
ولا أدري متى
سيطلّ الفجر
ومتى ستطالع عيناي
الشمس الذهبية
لكيلا أقول ، ثانية :
أنا الليل

والليل أنا

بعد إقرار الشاعر لحالة الحزن والدموع والظلام التي تصاحبه عبر التركيب (هذا هو حالي) الذي ينتهي بالدال (دائما) الذي يبيّن أبدية الحزن ودائميته، يتساءل باستعمال الفعل المضارع المنفي (لا أدري) كتمهيد لطرح تساؤلاته الأخيرة التي سبق أن طرحها في الأسطر السابقة إلا أنه يلبسها –هنا– لباس الأمل، فهو يقترب من التفاؤل بإدخال حرف الاستقبال (السين) على الفعلين (يطلّ، تطالع) فضلا عن وصفه الشمس بـــ (الذهبية) ويمكن تشكيل الأسئلة بالشكل الآتي:

متى سيطلّ الفجر

متى ستطالع عيناي الشمس الذهبية

يبدو أنه يستعمل في بداية كل سؤال اسم الاستفهام (متى) التي تفيد السؤال عن الزمان وفي ذلك دلالة على التغير الزمني المرتقب لا سيما دخول اسم الاستفهام (متى) على حرف الاستقبال (السين) الداخل على الفعل المضارع الذي يحمل إلى جانب كل ذلك دلالة الحال والاستقبال التي تؤكّد بدورها الدلالة الكلية التي نحن بصدد الوصول إليها والكشف عنها وهي اقتراب الذات الشاعرة من التفاؤل الذي قد يتحقّق عند إطلال الفجر وإشراق الشمس الذهبية اللذين يعدان رمزا للخلاص وللحياة السعيدة فإذا ما تحقّق كل ذلك فإنّ الشاعر ينفي ترديد اللازمة الصوتية (أنا الليل والليل أنا) التي عددناها مفتاح النص.

الخاتمة

يمكن أن نجمل في هذه الخاتمة أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث:

• تبيّن أنّ القول القائل بأنّ النص الفني يفقد قيمته بعد الترجمة لا يرتقي إلى درجة الشمول والعموم ذلك أنّ النص الذي بين أيدينا هو نصّ مترجم من الكردية إلى العربية وهو – كما كشفت الدراسة ذلك – متماسك فنيا وذو بناء أسلوبي مترابط ومتناغم، وربما نعزو عدم جدوى دراسة بعض النصوص المترجمة إلى ضعف الترجمة وإلى كون المترجم من غير الأدباء، الأمر الذي يؤدي إلى قتل روح العبارة الفنية في النص المترجم.

• استطاع الإيقاع الداخلي للنص أن يسد ثغرة غياب الإيقاع الخارجي لكونه قد وظّف أدوات بلاغية صوتية تركيبية مثل الطباق والتكرار والتوازي.

• وظّف النص على صعيد المستوى التركيبي كلّاً من الاستفهام الذي هيمنَ على جوِّ القصيدة العام، والتقديم والتأخير بين المسند والمسند إليه اللذينِ اتحدا مع بنية التكرار.

• شغلت الاستعارة مساحة مهمة في النص على صعيد المستوى الدلالي بوصفها انزياحاً أسلوبياً أسهم بشكل فاعل بهندسة البناء الأسلوبي للنص.

References

1. Al-Anā fi al-Shi'r al-Sufi - Ibn al-Fārid as an example -, Dr. Abbas Yusuf Al-Haddad, Dar Al-Hawar for Publishing and Distribution, Latakia, 2nd edition, 2009: 194.
2. Al-Minhaj fi al-Qawā'id wal-I'rāb, Muhammad al-Antaki, Dar Al-Tarbiyah for Printing, Publishing, and Distribution, no edition specified, no year specified: 269.
3. Asrār al-Balāghah, Abdul Qāhir al-Jurjāni (d. 471 AH), explanation and commentary: Muhammad Abdul Mun'im Khafaji, Maktabat Al-Iman - Al-Mansoura, no edition specified, no year specified: 94. And Dalā'il al-I'jāz: 53. And Miftāh al-'Ulūm: 477. And al-Iẓāh: 301.
4. Dalā'il al-I'jāz fī 'ilm al-ma'ānī, Abdul Qāhir al-Jurjāni (d. 471 AH), edited and annotated by Muhammad Rashid Rida, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, no year specified: 52. And Miftāh al-'Ulūm, Abu Ya'qub Yusuf bin Muhammad bin Ali al-Sakkaki (d. 626 AH), verification: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2000: 512. And al-Iẓāh fī 'Ulūm al-Balāghah, Jalal al-Din Muhammad bin Abdul Rahman al-Qazwini (d. 739 AH), explanation and verification: Dr. Muhammad Abdul Mun'im Khafaji, Maktabat Al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 2006: 345. And al-

Ta'rifāt, Ali bin Muhammad bin Ali al-Jurjani (d. 816 AH), verification: Adel Anwar Khudair, Dar Al-Ma'arif for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1st edition, 2007: 172.

5. From the pre-Islamic era until the year 2002 CE, Dr. M. Publications, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2002: 6/334.
6. Sharh Ibn 'Aqīl 'ala Alfīyat Ibn Mālik, Bahā' al-Din Abdullah bin 'Aqīl al-'Aqīlī (d. 769 AH), verification: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Seyyed al-Shuhadā Publications, Iran, no edition specified, 1959: 1/346.
7. Tawāzi is known - in its simplest terms - as "a linguistic and rhetorical concept related to the structure and meaning of a phrase, and its fundamental specificity is the parallelism between sentence clauses" Criticism and Stylistics - between theory and application -, Adnan bin Dharīl, Arab Writers Union Publications, Damascus, 1st edition, 1989: 278.

The Construction of Style in the Poetry of Nafeh Aqrawi

– ' Reading of the Poem 'I and the Night A -

Hassan Mohamed Said Ismail*

Abstract

The paper entitled (*The Construction of Style in the Poetry of Nafeh Aqrawi*) deals with a poem translated from Kurdish into Arabic under the title (*I and the Night*). It sheds lights on style structure which becomes very obvious in the poem that is under study. This is done through looking at the stylistic features in this

* **Lect/College of Education/Aqrah/University of Duhok/Kurdistan Region of Iraq.**

text. It reveals the integrated relationship which connects the whole structure of the text with the stylistic features which form it trying to reveal the surface structure of the text.

Style in any language, including poetic style, should be based on a structure stands on connecting the signified with signifier and producing a group of integrated relations among the structures after being covered by aesthetic designs produced by rhetoric. Therefore, we see that the title should be: (Style structure in Nafia' Aqrawi's Poetry: Reading in (*I and the Night*) Poem. This is the importance of the study in addition to keeping the stylistic approach busy. It is important also because it is based on hypothesis that poetic text is built intentionally and consciously .

This research aims at proving that the translated poetry from Kurdish into Arabic is based on a style of artistic colours in expression which are as creative and as aesthetic as those written in Arabic .

Keywords: expression, language, style.